

كريستان

عاد المخرج اللبناني كريستان غازي (1934-2013) إلى الواجهة من باريس، في الدورة الثامنة والأربعين من مهرجان «سينما الواقع» (21-28 مارس). هناك، داخل برنامج خاص حمل عنوان «فلسطين: طرق الرفض»، عُرض فيلمان من أعماله الناجية (تولى «نادي لكل الناس» ترميم الفيلمين)، تلك التي أفلتت من الحرق والضياع، إلى جانب طيف واسع من الأفلام الفلسطينية أو تلك التي تُقارب فلسطين من زوايا سياسية وجمالية متعدّدة.



ليس من السهل القبض على كريستان غازي في تعريف واحد. الرجل الذي تنقّل بين أنطاكية وسوريا قبل أن يستقر في لبنان لم يكن مجرد مخرج، بل مشروعاً فكرياً وسياسياً وجمالياً متكاملًا. ثوريٌّ لينيني، شاعر وموسيقي ومسرحي وصحافي، لكنه قبل كل شيء صانع صور يُقاتل. من «الفدائيون» (1967) إلى «الحياة في المخيمات»، «الوجه الآخر للاجئين»، وصولاً إلى «نعش الذاكرة» (2001)، رسم غازي خطأً سينمائيًا لا يشبه أحدًا. خطٌّ يزاوج بين الالتزام السياسي الصريح (التحرير، المقاومة، نقد البنية الطبقية) وبين نظرة نقدية حادة إلى اللحظة التاريخية التي عاشها.

بين 1964 و1988 صنع 41 فيلمًا وثائقيًا. لم ينج منها الكثير. أُحرقت أفلامه الأولى بأمر من وزارة السياحة لأنها «تخريبية»، ثم أُتلفت بقيتها حين اقتحمت الميليشيات منزله عام 1988 وأحرقت النيعات لتتدفأ بها. ومع ذلك، بقي أثره.



غازي مخرج راديكالي تجريبي، أفلامه لا تشبه أي شيء آخر في السينما اللبنانية أو العربية وقتها. مزج فيها الوثائقي بالروائي بالتجريبي، وكان من أوائل من دفعوا بالصوت والصورة إلى مناطق غير مأهولة. شريط صوت أفلامه وحده بتقطيعاته، طبقاته، وجرأته، كان كافياً ليعلن أن غازي يعمل خارج كل القوالب، وأنه يتكسر لغة سينمائية تخصه وحده.

«لماذا المقاومة» (1971)

عام 1970، انطلق غازي برفقة نور الدين شتي في رحلة ميدانية للقاء شخصيات عربية وفلسطينية مقيمة في لبنان. من تلك اللقاءات خرج فيلم «لماذا المقاومة» العمل الذي يمكن اعتباره البيان الفكري الأكثر صفاءً في مسيرة غازي، والنافذة التي تكشف جوهر رؤيته السياسية والسينمائية في آن واحد.

في ساعة واحدة فقط، يفتح الفيلم أرشيفاً حياً من الذاكرة الفلسطينية. غسان كنفاني، صادق جلال العظم، نبيل شعث وغيرهم، يتحدثون عن بدايات النضال، عن الإضرابات الأولى، عن التظاهرات الشعبية التي سبقت النكبة، وعن ضرورة حمل السلاح دفاعاً عن فلسطين. لا يقدم غازي مقابلات بقدر ما يقدم خريطة وعي تمتد من الاحتلال العثماني إلى الانتداب البريطاني وصولاً إلى النكبة، كأن الفيلم يعيد تركيب التاريخ ليكشف منطق المقاومة لا سرديتها فقط.

["فلسطين: أشكال الرفض": احتفاء من مهرجان "سينما الواقع" بباريس](#)

يستخدم غازي لغة سينمائية هادئة، شبه متقشّفة، لكنها مشحونة بغضب سياسي لا يهدأ. يضعنا أمام خريطة فلسطين، أمام المخيمات، أمام الطرق التي طرد منها الفلسطينيون برأً وبحراً. يلتقط صوراً من قلب المخيمات، ويحوّلها إلى وثيقة تُظهر كيف تحوّل الجرح الفردي إلى وعي جماعي. الفيلم غنيّ بأرشفة بصري نادر، ومن خلال عنوانه، يطرح

مئة وجه ليوم واحد

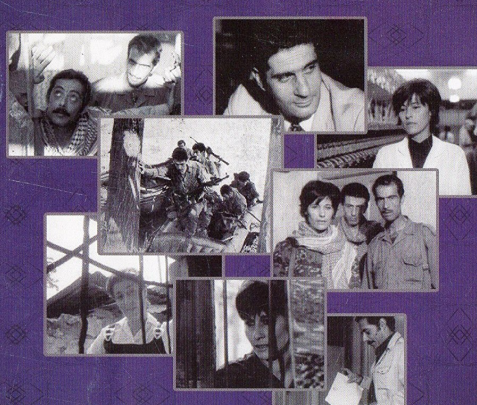
غازي سؤالاً يبدو بسيطاً لكنه يفتح أبواباً واسعة: لماذا المقاومة؟ يسأل عن تاريخها، عن أهدافها، عن ضرورتها، وعن معنى أن تكون فلسطين محررة وديمقراطية. جميع من يظهرون أمام الكاميرا يؤكدون أن الدفاع عن فلسطين ليس خياراً سياسياً بل ضرورة وجودية. وفي ختام الفيلم، يترك غازي جملة: «حين تفقد العلاقة بين العرب وفلسطين اتجاهها، تصبح المقاومة مطالبة بإعادة تعريف نفسها، لأن العدالة وحدها قادرة على فتح باب السلام.» بهذا المعنى، لا يكتفي «لماذا المقاومة؟» بتوثيق لحظة سياسية، بل يقدم بوصلة فكرية للسينما البديلة في لبنان، ويؤسس لما سيُعرف لاحقاً بتقاليد «السينما المسلحة» أو «السينما الثالثة» في المنطقة.

nadi lekol el nas
نادي لكل الناس يقدم

for more info: 03888763

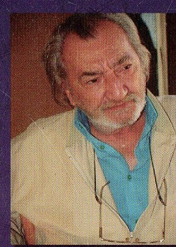
مئة وجه ليوم واحد

Hundred Faces
for a Single Day



فيلم لكريستان غازي
A film by Christian Ghazi

DVD VIDEO



في "مئة وجه ليوم واحد" الفائز بجائزة لجنة المحكمين الحاضرة بمهرجان السينما البديلة في دمشق سنة 1972. يرحب كريستان غازي السرد الروائي الدرامي بالشهيد الوثائقي للتعبير عن وجهة نظره النقدية لواقع المجتمع اللبناني في بداية السبعينيات.

ينتمي هذا الفيلم إلى فئة نادرة من الأفلام السياسية العربية التي تستخدم لغة حديثة وغير تقليدية للسرد السمعي البصري.

In this film Christian Ghazi combines dramatic narration with documentary footage in order to give an analytical perspective of the Lebanese society in the early seventies. "Hundred Faces for a Single Day" is one of the few political Arab films that presents a new form of audio and visual narration. In 1972, it won the jury prize at the festival of Alternative Cinema in Damascus.

تختزل السيرة السينمائية للمخرج اللبناني كريستان غازي فضلاً أساسياً من تاريخ صناعة الأفلام في لبنان والحرب الأهلية اللبنانية معاً فالرجل الذي جاء السينما من الموسيقى والشعر المكتوب بالفرنسية. رسم معالم مرحلة طويلة ومريرة من الغليان الاجتماعي والسياسي بأفلامه النضالية التابعة من إيمان عميق بشكر يساري يُقارع الفساد والطبقية والظلم. والسينمائي الذي حوّل عدسة الكاميرا إلى عين تراقب وحاسب وتبحث عن الخلل لتضيقه بعين الكاميرا. غاص بأفلامه في مناهة الحروب اللبنانية المشرقة التي أفضت إلى حريق كبير التهم بدأ ومجتمعاً وناساً.

نديم جرجورة
جريدة السفير

* BONUS: "مسرح عند ملتقى الرياح"
PROFILE OF CHRISTIAN GHAZI - 28 min *

جميع حقوق التوزيع محفوظة نادي لكل الناس 2009
www.nadilekolnass.org info@nadilekolnass.org

Arabic with English subtitles | 63 minutes | Black and white | 1969
Any unauthorised copying, editing, exhibition, rental, public performance, diffusion, and/or broadcast of this DVD, or any part thereof, is strictly prohibited.



«مئة وجه ليوم واحد» (1969)

في ذروة اليسار اللبناني، وفي لحظة كانت فيها القضية الفلسطينية قلب الحركة السياسية، قدّم كريستان غازي واحداً من أكثر أفلامه راديكالية وجرأة: «مئة وجه ليوم واحد». فيلم يخلط الروائي بالوثائقي بالتجريبي، ويغوص في تناقضات المجتمع اللبناني. الطبقيّة، الاستهلاكي، اللامبالاة، المثقف الحائر، الفنان الممزّق، والفدائي الذي يحمل أكثر من وجه. الفيلم ليس سرداً تقليدياً، بل كولاج بصري وصوتي يضع الغني والفقير جنباً إلى جنب، العمل والترفيه، الفلاح والمقاتل، المرأة الفدائية، البرجوازي الصغير والماركسي المتأق الذي يقرأ ماو. لا يقسم غازي العالم إلى خير وشر، بل يكشف تشابك الطبقات والوجوه، ويظهر كيف يمكن لشخص واحد أن يحمل تناقضات مجتمع كامل. عمل هجائي، سياسي، طبقي، يهاجم البرجوازية البيروتية في زمن «العصر الذهبي»، ويكشف هشاشة هذا الازدهار المصطنع. يخلط الخيال بالوثائقي، ويستخدم صوتاً متعدد الطبقات ومونتاجاً متقطعاً، ليصنع عملاً أقرب إلى مقالة سينمائية، منشوراً سياسياً، قصيدة غاضبة.

من العامل الذي يبدأ نهاره في الورشة وينهيه فدائياً عند المساء، ينتقل غازي بين وجوه المجتمع اللبناني. يلتقط كل وجه كأنه طبقة من تاريخ كامل. الأمّي الذي يطالب بالمعرفة، المثقف الذي يحاور نفسه، الفنان الممزّق بين الرغبة في التغيير والخوف من العجز. يصنع غازي من هذه الوجوه فسيفساء حية عن لبنان تلك المرحلة.

الفيلم رحلة متعددة الأوجه والأبعاد، تُروى بأسلوب غير سردي، تجريبي، غامر، يرفض الخط المستقيم ويستبدله بحركة دائرية، منكسرة، تُشبه ارتباك اللحظة نفسها. كتب غازي السينما من خلال الصور والأصوات والكلمات، لا من خلال الحكاية. جعلنا نرى السحر في الصورة الخام، في الوجوه التي لا تمثّل، في الأصوات التي تُفجّر المعنى. لوحة واسعة تُرمى فيها المسارات في كل الاتجاهات، تتقاطع فيها الانعكاسات، وتُبنى جسور غير متوقعة بين المواضيع والأماكن. إنه لغز جميل يضعنا في حالة عدم استقرار مقصودة: لا نعرف أين يبدأ الخط الروائي ولا أين ينتهي الوثائقي، ولا نعرف إن كنا نشاهد الواقع أم انعكاسه. لكن هذا الارتباك هو جوهر التجربة.



كريستان غازي... فدائي الصورة

الكاتب: شفیق طیاره